ثورتنا الجديدة

مقابلة خاصة مع

أحمد بن بيلا

يسر « حوار » ان تنشر هذه المقابلة الخاصة مع الرئيس أحمد بن بيلا رئيس جمهورية الجزائر ، وقد خص بها مجلة « بريف » الفرنسية التي تصدر هي ومجلتنا هذه عن ذات المنظمة .

وقد عهدت « حوار » الى الفنان اللبناني عارف الريس (الذي نشر سلسلة رسومه « تحية للجزائر » في عددها الثاني) بوضع رسم خاص مستوحى من نص هذه المقابلة الهامة ، ننشره على الصفحة التاسعة .

استقبل سيادة الرئيس احمد بن بيلا في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كلاً من فرنسوا بوندي احد رؤساء تحرير مجلة « بريف » ودافيد روسيه ، وأدلى اليهما بحديث مسهب حول واقع الجزائر ، أراده حلقة في سلسلة دراسات وتأملات حول الدولة الجزائرية الجديدة ومعضلاتها .

والحديث هذا وثيقة هامة ، لأنه قلما عبّر رجل دولة تعبيراً جذرياً كما عبّر بن بيلا عن ايمانه بالبائسين والفلاحين والعمال الزراعيين الذين يشكلون حياة المجتمع الجديد بل روحه .

فمن جهة ، تبدي جماهير الريف آراءها في كنف لجان الادارة الخاصة بها ؛ ومن جهة ثانية ، يعمل المجاهدون في الحزب ، وهم ينبثقون عن هـذه اللجان ولا يبتعدون عنهـا ؛ فضلاً عن ادارة الدولة التي ينفخون فيها روح الحياة رغم تميزهم عنها .

اما المثقفون فيمكنهم ان يسهموا في هذه الحركة بقـدر استطاعتهم ان تكون لهم جذور ، وإلا فهم غريبون حتماً عن الحركة ويفترقون عنها من تلقائهم . وكذلك العمال ، طالما انهم لم يسترسلوا بعـد في البورجوازية . وهكذا نجد ان الحماسة ، ترفدها مساهمـة الجماهـير وايمان المجاهـدين ، تفعـل في نشأة المؤسسات فعـلاً لا يقلّ عما اتاه النظـام الجديد نفسه .

بين هذه النظرة الى الاشياء التي تمثل يقينـاً راسخاً ، وبين الشعور بمـا هو اساسي في القوة السياسية وفي شعبية « المجاهد الاول » ، علاقة وثيقة بفكرة التصنيع التي لا ينكر الرئيس بن بيلا اهميتها .

ان اجوبة الرئيس بن بيلا تثير حتماً قضايا جديدة تقتضي العودة اليها .

* * *

روسيه : لماذا ترون دائماً ، يا سيادة الرئيس ، ان طبقة الفلاحـين تشكل القوة الرئيسية في الجزائر ؟

بن بيلا : اولاً لان هذا هو واقع الثورات جميعاً . انهم الفلاحون ، من قاموا بأصدق الثورات – ابتداء من الثورة الروسية .

روسيه : أرى من جهتي ان طبقة البروليتاريا في المدن لعبت في روسيا دوراً حاسماً.

بن بيلا : لا اشاطرك ابداً هذا الرأي . اين كانت البروليتـاريا افضل تنظيماً ؟ في المانيا طبعاً ، وفي البلدان الغربية الاكثر تصنيعاً . ومع هذا فلا في المانيـا ولا في هذه البلدان الغربية اندلعت الثورة ، بل اندلعت في بلد يشكل الفلاحون البائسون اكثريته . انظر الى جميع الثورات ، الصينية والكوبية والجزائرية ، ترَ ان الفلاحين هم الذين قاموا بها . ثمة مشكلة اساسية طرحتها على اصدقائنا الشيوعيين، وهي ان البروليتاريا الصناعية

لها من نعمة بعض الامتيازات ما يحول دون تشكيلها قوة ثورية . وقد دعم هذه الفكرة سلطان غاديز الذي قضي عليه ، كما تعلم ، في احدى عمليات التصفية الشهيرة . من انشأ هذه المرحلة من الرأسمالية ، وهذه السيطرة على المستعمرات واسواقها ، اللهم إلا البروليتاريا الغربية التي لم تنل طبعاً إلا فتات الارباح الضخمة ؟ هذا رأيي . واقول بكل صراحة بأن البروليتاريا لم تكن مهيأة للقيام بالثورة التي توقعها لينين انطلاقاً من التحصيل الماركسي . وهذا لم يحصل لأنه ، حسب تعبير الشيوعيين ، لم يتفق والاوضاع الراهنة . ان الفلاحين شكلوا ويشكلون في عالم اليوم طبقة البروليتاريا الدنيا . فالفلاح في الريف ينظر الى العامل في مصانع رينو نظرته الى بورجوازي مبتذل . هؤلاء الفلاحون هم الذين قاموا بالثورة . واذا حللنا مقومات الثورة الجزائرية لاحظنا ان في بلادنا ثمانين في المائة من الفلاحين ، وان جيش التحرير الجزائري ضم في صفوفه تسعين في المائة من الفلاحين .

روسيه : ان طبقة الفلاحين ليست متجانسة . ألا تعتقدون ان العمال الزراعيين في الجزائر هم الذين يشكلون طليعة الثورة ؟

بن بيلا : نعم . العمال الزراعيون هم الطليعة ، وان رجعنا الى مقومات الثورة الجزائرية للاحظنا اننا ورثنا اقتصاداً يرتكز على اساس زراعي . لذا وجب ان نبدأ الثورة في الريف . ولا بد من زمن طويل لكي تتبدل الاوضاع ، لانه كان علينا ان ننطلق من اساس متين : وهذا الاساس هو الزراعة ، بل الفلاح . ففي الريف تمخضت الثورة ، وهناك يجب ان نعمل لبناء الجزائر الحديثة . كيف تريد ان ننشىء حزباً وان نؤسس نقابة دون ان ننطلق من ارض ثابتة ؟

روسيه : وبالنسبة الى هذا الواقع تقومون بالاصلاح الزراعي ؟

بن بيلا : ليس بالاصلاح الزراعي بل بالثورة الزراعية .

بوندي : اسمحوا لي بسؤال : اني متفق معكم يا سيادة الرئيس حول دور الفلاحين في الثورات الحديثة بما فيها الثورة الروسية . إلا اننا لاحظنا ان الفلاحين قد حرموا في النهاية من فوائد الثورة .

بن بيلا : صحيح . وعلى هذا اجيبك باننا نمارس اليوم مبدأ الادارة الذاتية . وهذه محاولة فريدة من نوعها في العالم . لقد سلمنا الاراضي الى الفلاحين وخولناهم حقوقاً لا يعرفونها في أي بلد آخر . بديهي ان ثمرة الادارة الذاتية لا يمكن ان تجنى خلال سنة . لكن المهم هو تركيز نواميس العمل ، وتحديد نسبة المنتوج الذي يجب ان يعود للفلاح ، وحصة الدولة منه ، وحصة صندوق التعاون لفلاحي الاراضي المقفرة . وقد بدأنا ثورتنا الزراعية في القطاع الخصب ، لذلك لا يجوز ان يحرم فلاحو المناطق القاحلة من ريع عملهم في اراضٍ لا يرويها ماء . وإلا نشأت بعد عشر سنوات طبقة غنية من العمال الزراعيين في الاراضي الخصبة . لذلك وجب توزيع الربح بين فلاحي جميع المناطق بصورة عادلة .

بوندي : هل ثمة تقاليد تعاون او عمل جماعي يمكنكم الانطلاق منها ؟

بن بيلا : نعم ، وهي قائمة بشكل متين في هذا البلد . ونجدها في ما يجعل لاشتراكيتنا طابعاً خاصاً مميزاً في التقاليد الاسلامية . ان العمل الجماعي تقليد قديم جداً ومتأصل في بلادنا ، فمذهب « الوزع » له اصوله وماضيه ، وهو يقضي بتبادل الخدمات على التناوب بين الفلاحين. مثلاً يجمع عشرون محراثاً فتعمل ثلاثة او اربعة ايام عند احدهم ثم تنتقل الى عند الآخر ، وهكذا دواليك حتى تتم حراثة جميع اراضي المنطقة بشكل جماعي . وهكذا هي الحال ايضاً في موسم الحصاد . واقول اكثر من هذا ، اذا نزلت صاعقة بأحد البيوت في بعض المناطق الجزائرية تهافت المواطنون لاغاثة المنكوب ، فقدم احدهم سقفاً وآخر حجارة وثالث ترابة وأعيد بناء البيت فوراً . انها تقاليد حية ترجع الى مئات السنين . ليس لدى فلاحينا فكرة الملكية بمفهومها الاوربي ، لذلك تلقى الحكومة الفرنسية صعوبات جمة لتحقيق اصلاح الملكية الزراعية. ولا تخفى عليك كذلك المصاعب التي تلقاها الديمقراطيات الشعبية لتطبيق مبدأ الاصلاح الزراعي ، لا سيما في ما تعلق بتجميع الفلاحين في التعاونيات . ولا ادّعي اننا في الجزائر لا نلقى مثل هذه المصاعب ، ولكننا نلقاها بنسبة اقل بفضل التقاليد التي ذكرت والتي سهلت بالتالي الادارة الذاتية .

روسيه : اعتقد ان الجزائر هي اول بلد ، او اول بلد افريقي على الاقل ، امّم

مجموع الاراضي التي كانت تخص المستعمرين . وهـذا عمل اجتماعي ثوري . ولكن بالنظر للاراضي الغنية المجهزة صناعياً ، التي يقوم العمال الزراعيون فيها بالحركة الثورية ، ماذا ستعملون لتعميم الثورة الزراعية على الفلاحين في الاراضي القاحلة ، وما هي الوسائل التي تمكن من دمج عمال المواسم في حركة الادارة الذاتية ؟

بن بيلا : اننا ولا شك من البلدان النادرة التي تولى فيها الفلاحون كامل ملكية الاراضي التي كانوا يعملون فيها لمصلحة المستعمرين، وتبلغ مليونين وسبعمائة ألف هكتار. وهذا عمل ثوري يطرح طبعاً معضلات جديدة . وسأقول لك كيف سنواجهها : ان الادارة الذاتية ، كمبدأ ، فكرة ناجحة . فالاراضي لم تشغل في اي وقت مضى كما تشغل اليوم ، ولم تكن غلال اراضينا في الماضي بمقدار ما هي الآن ، والحمد لله . اما سبب نجاح الادارة الذاتية فيعود الى الثقة التي اوحيناها الى الفلاح . اما عمال المواسم ، اي عمال المناسبات ، فقد اتخذ العمال الدائمون في الاملاك الكبرى التدابير اللازمة التي تمكن من رفع مستوى اجورهم . وقد انعقدت عدة مؤتمرات لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية دقيقة ترفع الحيف عن هؤلاء العمال .

بوندي : ألم يكن لنزوح القرويين الى المدن خلال الحرب اي اثر اجتماعي على حركة الفلاحين ؟

بن بيلا : لا ، لم يكن له اي اثر على حركة الفلاحين ، لكنه اثار مشكلات خطيرة في المدن .

بوندي : ألا تحاولون اعادة القرويين الى الريف ؟

بن بيلا : نعم ، اننا نبذل كل جهد في هذا السبيل . ولعل خير سبيل لاعادة ابناء الريف الى ديارهم هو انشاء المدارس فيها . فالفلاح الجزائري يفضل ان يحرم نفسه من الأكل والشرب ليوفر لولده اسباب التعليم .

بوندي : اذاً فالثورة الزراعية هي ثورة مدرسية كذلك الحال ؟

بن بيلا : انها بدون شك ثورة مدرسية . فقد بذلنا جهداً جباراً لتوفير المدارس والمعلمين في الريف ، وكذلك اسباب الوقاية الصحية .

روسيه : كيف تعقد مؤتمرات الادارة الذاتية ؟ هل تقوم بتعيين المندوبين المساهمين لجانُ ادارة محلية ؟

بن بيلا : نعم . طلبنا مندوباً واحداً عن كل لجنة ادارة ذاتية ومندوباً اضافياً عن كل مائة عامل .

روسيه : قلتم ان الثورة الحديثة كان الفلاحون أفعل محركيها . ولكن نلاحظ انه بعد قيام الثورة يحرم الفلاحون من حقوقهم، فما هي الضمانات السياسية والادارية التي تكفل للفلاحين حقوقهم في المستقبل ؟

بن بيلا : ان الحزب يخطط ويراقب كل عمل . لذلك وجب ان يتألف في اكثريته من الفلاحين . فالحزب القائم اليوم ، وهو حزب قوي ، يستمد قوته من الريف وبالتالي من الفلاحين . فالفلاحون يشكلون الاكثرية الساحقة في خلايا الحزب التي تبلغ ثلاثة آلاف وثمانمائة وحدة . ويجب ان يتمثل في الحزب مجاهدون من جميع المناطق وان يدخلوا في جميع درجات الحزب . فلكي لا يحرم الفلاحون من حقوقهم في المستقبل يجب ان يكونوا من العدد والقوة بحيث يوجهون الجهاز الذي يخطط ويطبق سياسة الدولة .

بوندي : ان الحزب ، على ما ارى ، لا يعمل فقط كلجنة مركزية بل يشتمل على حلقات وجمعيات عمومية ومؤتمرات .

بن بيلا : بدون شك . في مثل هذه الاجتماعات لا نتدخل الا للتوجيه فقط . فالمجاهدون الفلاحون احرار في تعبيرهم ، وكثيراً ما نستفيد من خبرتهم . مثلاً ، قضية عمال الموسم او المناسبات لم ندرسها نحن . العمال الزراعيون درسوها واقترحوا علينا الحلول الملائمة .

روسيه : يبدو لي انكم بذلك تهيئون ايضاً مؤتمراً للحزب ؟

بن بيلا : نعم نهيء بذلك عقد مؤتمر للحزب من وحي الواقع والاختبار . ويؤخذ علينا اننا حتى الآن لم ندعُ الى هذا المؤتمر . ولديّ اختبار طويل في هذا الصدد . اني اعرف كيف تأسست جبهة التحرير الوطنية التي تحدث وجود سائر الاحزاب . لقدكنت

احد الاخوين اللذين اعطيا لهذه الجبهة الشهيرة اسمها . كانت هنـاك احزاب لا ترغب في الثورة وتقوم بدور اللجـام . فكان لا بـد من انشاء اداة ثورية ، فأسسنا جبهـة التحرير الوطنية ولم يكن لها ملاكات منظمة ولم تكن تضم اكثر من بعض مئات من المجاهدين . انما كانت لهم اهداف واضحة ، وعن هذه الفئة القليلة انبثقت ما سميت فيما بعد جبهـة التحرير الوطنيـة . ان عمل التحرير بالعنف الذي فرض علينـا هو ما جعل لهذه الجبهـة حقيقتها . ان الجبهة لم تنشأ اذاً قبل عمل العنف ، بل ان عمل العنف هو الذي اوجدها . وهكذا فان جبهـة التحرير الوطنيـة اليوم يجب ان تكون حزب الثورة الاشتراكية . وعليها ان تقوم بمهمة تختلف عن مهمتها من قبل الاستقلال الوطني . عليها ان تنطلق من العمل في الادارة الذاتية وفي التأميم وفي التعاونيات التي ننشئها يوماً بعد يوم . ان العمل اليومي هو الذي يخلق العناصر الفعالة لقيام الحزب .

بوندي : هل سيسير نشاطه باتجاه موازٍ لنشاط الادارة او الدولة ؟

بن بيلا : ارى شخصياً ان ثمة أخطاراً جـدية تترقب الحزب . وحتى اليوم لم تنجح تماماً اية تجربة قام بها حزب واحد ، ولا حاجة بي الى ذكر الامثال . انمـا نحن سنحاول النجاح . ولكي نحقق هذا النجاح يجب ان يستطيع الحزب الأوحد الذي نؤسسه ان يقوم بمهمته قياماً ناجزاً ويتقي الاخطار التي تحيق بجميع الاحزاب الموحدة . لذلك لا يجب في اي حـال من الاحوال ان يصبح جهـازاً ساحقاً ، ولا ان يقوم بجميع البادرات فيصبح بالنتيجة فرقة تعمل في مختبر ، بعيدة عن الواقع ، في ذروة الاثير . وكيف السبيل لاتقاء هذا الخطر ؟ يجب اولاً ان يختلف الحزب عن الادارة ، وان لا يتولى السلطة . يعني على الحزب ان يبقى في اكثريته المجاهدة بعيداً عن الادارة والحكم . عليه ان لا يكون الدولة ، بل ان يراقب الدولة . عليه ان يدع الادارة تطبق السياسة التي رسمتهـا . وهنا يكمن خطر مزدوج : فاما ان يصبح الحزب أداة تهليل للحاكمين ، وإما ان يحل محل جهاز الدولة فيسحق كل شيء ويقضي على كل شيء .

بوندي : اذاً على الحزب ان يحتفظ بعفويته في العمل ؟

بن بيلا : عليه ان يحـافظ على عفويته وعلى طابعه الانتقادي . فالانتقاد ضروري حتى ولو اتخذ احياناً طابع الشدة ، لأن الحزب بعيد عن التطبيق بعيد عن الادارة .

روسيه : اذاً ترون ان الاساس في الموضوع هو ان الحزب يراقب الدولة ولا يجوز ان يحل محلها في ممارسة صلاحيتها ؟

بن بيلا : بدون شك . يجب ان نقوم بالتفريق بين الحزب الذي يخطط والادارة التي تطبق .

بوندي : ألا يغريكم استقدام افضل المجاهدين في الحزب الى القيام بأعمال ادارية ؟

بن بيلا : لا . اني ارى ان مفتاح النجاح هو ادخال نخبة الثورة الجزائرية في صميم الحزب الذي لا ينتدب مسؤولين في الدولة إلا الى المراكز الحساسة جداً فيها . اما في ما عدا هذا فيجب ان يبقى الحزب خارج الادارة ويراقب جوهر اعمالها .

روسيه : ان وظيفة الحزب الاساسية اذاً هي تخطيط السياسة ، وأخذ المبادرات ، ومراقبة الادارة . ولكن لكي لا يتخذ الحزب طابع المؤسسة ينبغي ان يمارس عليه جمهور الفلاحين رقابة ما . ألا ترون هذا الرأي ؟

بن بيلا : بلى ، لذلك يجب ان يتكون الحزب في اكثريته من الفلاحين .

روسيه : ولكن هل سيستمر الفلاحون اعضاء الحزب عمالاً في مزارعهم وفي لجنة الادارة الذاتية ؟ ألن يصبحوا مداومين في الحزب وبالتالي يفقدون الطابع الفلاحي بعد حين ؟

بن بيلا : بدون شك . ولكن كيف تريدهم ان يكونوا عاملين ومسؤولين بذات الوقت عن المداومة بحكم مهمتهم ؟ اجيبك عن هذا باني انا فلاح وابن فلاح ومعظم رفاقي فلاحون .

روسيه : وهل هم على ارتباط وثيق بالفلاحين ؟

بن بيلا : بدون شك . انهم يعيشون في المدن لكن اقاربهم وعيالهم ما يزالون في الريف في صميم الفلاحين ، يعايشونهم ويشاطرونهم المصير والهموم .

روسيه : هل فكرتم بوسائل تجديد الحزب ؟

بن بيلا : المستقبل كفيل بذلـــك . علينا اولاً ان نرفع مستوى الفلاحين الثقافي لنجعل منهم ثوريين اصيلين يجمعون الاختبار الى المعرفة . فقادة الغـد يجب ان يأتوا من وسط الفلاحين . وهذا يرجع بنـا الى قضية المدارس ومحاربة الأمية ، وسنكبّ عليهـا بشكل نهائي واكثر جدية اعتباراً من السنة القـادمة ، بوحي اختبارات هذا الصيف . ينتظرنا اذاً جهد دائم لرفع مستوى الفلاح العقلي ، بحيث يتسنى له حقاً ان يسهم في العمل الذي يؤدي الى تحقيق اهداف ثورتنا .

بوندي : هل ان تصنيع الجزائر ، وهو هدفكم الاساسي ، لا يطرح بالنسبة اليكم قضية التعاون مع فرنسا ؟

بن بيلا : في نطاق التعاون لا بد من التمييز بين قضيتين: هما التعاون التقني والتعاون الثقافي . اننا بحاجة ماسة لأن نثقف الفلاح وان نزيل أمّيته ، لأن الفلاحين يشكلون قوة ثورتنا ، ولأن ننشىء ملاكات للجان الادارة الذاتية بحيث يتسنى لاختبارنا ان يجري مجراه الطبيعي ويعطي ثماره في اقصر مهلة . وهنا تظهر مشكلة المعلمين . فالجزائر وحدها تجتذب نصف المعلمين الفرنسيين المخصصين لافريقيا كلها . وبودنا لو استطعنا ان نحصل على ثلاثة اضعاف ما لدينا الآن . ثمة امكانيات هائلة في هذا النطاق ، والحق يقـال ، ونظن ان على الحكومة الفرنسية ان تعنى عنـاية جدية بهذه القضية . انها ترسل الينا معلمـين ، ولكن « بالقطّارة » . لقـد وعدتنا مثلاً بارسال ألف وتسعمائة معلم ، لكننـا لم نحصل حتى الآن إلا على سبعمائة – اي اكثر بقليـل مما حصلنا عليه في العام الماضي ، وثمـة ألف ومائتا معلم لم يصلوا بعد . وفي نظري ، هنا يقوم اول ركن للتعاون بين بلدينا .

اما الركن الثاني فقوامه الغاز والبترول . انهما اساس التعاون الحقيقي الثابت (الثقافة ونطاق الصناعة العام) . اما الباقي فليس إلا امتيازات وطوارىء تشكل وجوهاً سلبية في التعاون ، شأنها ان تسدل على الافق غيوماً دون ان تمثل اية فائدة من الفوائد الجوهرية. انها حجارة على طريق التعاون . ان قضية تأميم البترول ليست واردة بالنسبة الينا . بل على العكس ، ان بترول الجزائر لا يدرّ عليها ما كان يجب ان يدرّ . وهـذه قضية يجب ان تدرس ، لأنها جوهرية بالنسبة الى مستقبل الجزائر . اما الغـاز فهو يشكل احتياطياً هاماً جداً للطاقة التي تمكّن الجزائر من ان تتصنع بسرعة وان تنشىء صناعة بترو كيميائية

حديثة جداً ، بل فريدة من نوعها في افريقيا . ونود لو ان هذه الثروات عادت بالخير على افريقيا كلها .

واخيراً ، اظن انه لا ينبغي ان يدرس التعاون بوحي وضع عابر ، بل علينا ان نركز هذا التعاون على واقع ثابت ، ان نؤسسه على اتفاقيات بعيدة الأمد. واظن اننا نستطيع بواسطة النقاش ان نتوصل الى اتفاق على هذا الصعيد . اننا مستعدون ، على كل حال ، لدرس هذه القضايا مع الحكومة الفرنسية ، ونحن ندرك تماماً ان للحكومة الفرنسية مصالح خاصة تريد ان تدافع عنها . واننا مستعدون ، في الجزائر ، ان نوفر لها مركزاً ممتازاً ، ولكن يجب عليها ان تفهم رغبتنا بتحقيق تجربة اقتصادية اجتماعية صالحة ، وتفهم عزمنا على رفع مستوى عيش فلاحينا وعمالنا وجميع سكان الجزائر ، وعلى ان نجمع كل الوسائل التي نراها ضرورية لتحقيق هذه الاهداف الاساسية ، وان نمكّن بالتالي هذا البلد من ان يصير سيد نفسه وحراً بكل ما للحرية من معنى . يجب ان يفهم الرأي العام الفرنسي هذه الامور الشرعية بالنسبة الينا . وعلى ضوء هذه المعطيات اعتبر ان التعاون يكون مثمراً وبعيد المدى .

بوندي : ان المهمات التي ذكرتم ، يا سيادة الرئيس ، تطرح قضية الثقافة والانباء والفكر والنقاش في الصميم . فهل فكرتم بانشاء مؤسسات خاصة تعنى بها ؟

بن بيلا : عالجنا هذه القضية على صعيد الحزب، فأقمنا مركزية شاملة لجميع المؤسسات الثقافية ، وحاولنا ان نجمع بين الجزائريين الذين أسهموا إسهاماً ادبياً مرموقاً في العمل الثوري . وبناء على اقتراح البروفسور برك فكرنا بانشاء لجنة للعلوم الاجتماعية تضم المثقفين الجزائريين . وقد بدأ العمل التحضيري في هذا النطاق .

روسيه : ألا ترون هناك صعوبة ناتجة عن كون مثقفيكم قد انصرفوا الى مهمات عملية تحول دون اهتمامهم بالكتابة ؟

بن بيلا : هذا ما حصل فعلاً للشخص الذي يترتب عليه ان يرئس اللجنة الثقافية . فهو منهمك بنشاطه في احدى الوزارات ، فكان عليه ان يختار . وعندما نتحدث عن المثقفين فنحن نعني المثقفين الذين يعيشون تجربتنا ويشاطروننا عقيدتنا والذين مرستهم

ثورة ، ولا نقصد المثقفين الذين لا جذور لهم ، العائشين في اثير الخيال بعيداً عن الاختبار الثوري . لقد أولينا هذه القضية اهتماماً خاصاً .

بوندي : اسأل نفسي ، بعد اختبار بلدان اخرى في حقلي الثورة والحزب ، هل ليس للمثقف ، حتى ولو كان غريب الاطوار ومتطرفاً يختلف عن سائر المجاهدين ، قيمة ثمينة بالنظر لاختلافه عن سواه ؟

بن بيلا : اعتقد ان لمثل هذا المثقف قيمة ثمينة . واني اؤكد لك بأننا نلجأ الى اناس كثيري التحفظ يصرّون على آرائهم .

بوندي : بدا لي ، وانا اصغي اليكم ، انكم تجسدون ارادة الثورة العميقة وامل بلادكم بالاستقرار بعد الاضطراب الطويل . لقد اتفق لكم ان تناقشتم مع المسؤولين الكوبيين واليوغسلافيين والصينيين حول تجاربكم الثورية ، فما هو بالنسبة الى هذا الاختبار الدور التاريخي الذي يترتب على الثورة الجزائرية ان تؤديه ؟

بن بيلا : في الجزائر حاجة مزدوجة. الحاجة الى الثورة الاصيلة التي تتطلب اصلاحاً جذرياً يقلب الاوضاع رأساً على عقب ، وهذا الامر يجب ان يتعدى الجزائر الى سائر اقطار القارة الافريقية . واعتقد ، بدون تبجح ، ان اختبارنا الثوري يساعد على مثل هذا الاصلاح الجذري الشامل . ثم الحاجة الى الاستقرار والامن الداخلي . ان شعبنا الواعي لا يريد اي اصطدام بين الجزائريين ، وهو يتجاوب كلياً مع الثورة الاشتراكية . ان ثورتنا يجب ان تستكمل اهدافها دون اراقة دماء ودون مشاكل . وقد نجحنا حتى الآن في المضي على هذه الطريق السلمية ، رغم ان السنة الاولى في كل الثورات هي اصعب السنين : ففي خلال هذه السنة لم يصدر اي حكم بالاعدام . وهذا لا يعني اننا سنزيل السجون او سنتمنع عن الاعدام اذا اقتضى الامر . ان حرصنا على استمرار العمل الثوري والحفاظ على منجزات ثورتنا يفرض علينا الحزم عندما لا يكون منه مفر . الا انني على يقين بأن الاقناع افضل سبيلاً من العنف . فالشعب الجزائري قد اختار هذا النظام القائم بملء ارادته ، وهو لن يحتاج الى الاكراه لتأييده ، لأنه يرى فيه وسيلة لتحقيق اهدافه ومثله العليا .